اشد علما او اشرف كان اولى بان يقال له انه حقيق بهذا الكلام ولا يخلو
عن اختلال لان الضدين القابلين للشدة والضعف هما العلم والجهل
والقدرة والعجز ولم يشتق اسم احدهما للاخر بل المقصود انه اذا اطلق
اسم احد الضدين على الاخر باعتبار معنى قابل للشدة والضعف فكلما
كان ذلك المعنى فيه اشد كان اطلاق ذلك الاسم عليه اولى والعبارة
غير وافية بذلك ولتسم هذه الاستعارة التي لا يمكن اجتماع طرفيها
في شيء عنادية لتعاند الطرفين ومنها اي من العنادية التهكمية والتمليحية
وهما ما استعمل في ضده اي الاستعارة التي استعملت في ضد معناها
الحقيقي او نقيضه لما مر اي لتنزيل التضاد او التناقض منزلة التناسب
بواسطة تمليح او تهكم على ما سبق تحقيقه في باب التشبيه نحو فبشرهم
بعذاب اليم اي انذرهم استعيرت البشارة التي هي الاخبار بما يظهر
سرور المخبر به للانذار الذي هو ضده بادخاله في جنسها على
سبيل التهكم وكذا قولك رايت اسدا وانت تريد جبانا على سبيل
التمليح والظرافة والاستهزاء والاستعارة باعتبار الجامع اعني ما قصد
اشتراك الطرفين فيه وهو الذي يسمى في التشبيه وجها وههنا
جامعا قسمان لانه اي الجامع اما داخل في مفهوم الطرفين المستعار له
والمستعار منه نحو قوله عليه السلام خير الناس رجل ممسك بعنان
فرسه كلما سمع هيعة طار اليها او رجل في شعفة في غنيمة حتى
ياتيه الموت قال جار الله الهيعة الصيحة التي يفزع منها واصلها
من هاع يهيع اذا جبن والشعفة راس الجبل والمعنى خير الناس
رجل اخذ بعنان فرسه واستعد للجهاد في سبيل الله او رجل اعتزل

طرفيها صح

الاستعارة التهكمية والتمليحية

الناس وسكن في بعض رؤوس الجبال في غنم له قليل يرعاها
ويكتفي بها في امر معاشه ويعبد الله حتى ياتيه الموت استعار
الطيران للعدو والجامع داخل في مفهومهما فان الجامع بين العدو والطيران
قطع المسافة بسرعة وهو داخل فيهما اي في مفهوم العدو والطيران
الا انه في الطيران اقوى منه في العدو وقال الشيخ في اسرار البلاغة
والفرق بينه وبين نحو رايت اسدا ان الاشتراك ثمة في صفة توجد
في جنسين مختلفين كالاسد والانسان بخلاف الطيران والعدو
فانهما جنس واحد وهو المرور وقطع المسافة وانما الاختلاف
بالسرعة وحقيقتها قلة تخلل السكنات وذلك لا يوجب اختلافا
في الجنس ثم قال والفرق بين استعارة الطيران للعدو واستعارة
المرسن لانف الانسان مع ان في كل من المرسن والطيران خصوص
وصف ليس في الانف والعدو ان خصوص الوصف الكائن في الطيران
مرعي في استعارته للعدو بخلاف خصوص الوصف في المرسن
والحاصل ان التشبيه ههنا منظور بخلافه ثمة ولهذا اذا لوحظ
فيه التشبيه كما في غليظ المشافر عد استعارة وقال ايضا كان
الواجب ان لا اطلق اسم الاستعارة على وضع المرسن موضع الانف
ونحو ذلك الا اني كرهت مخالفة السلف فانهم عدوها في الاستعارة
وخلطوها بها فاعتددت بكلامهم في الجملة ونبهت على ذلك بان
سميته استعارة غير مفيدة ووجه الشبه بينه وبين الاستعارة
انك تنقل فيه الاسم الى مجانس له كالمرسن والانف والمجانسة والمشابهة
من واد واحد وهذا بخلاف نحو اليد والنعمة اذ لا مجانسة بينهما

داخل صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)